تتلمذ الشيخ على الطوفي

تردد بين الباحثين نسبة الشيخ رحمه الله إلى القراءة على الطوفي، فعُدّ بذلك شيخًا من شيوخه! كما هو معدود في تلاميذه. وكانت النية منعقدة على الكتابة في هذا والتنبيه على خطأ هذه النسبة، فجمعت لها بعض المادة، ثم لما راجعت ما كتبه الشيخ المدقق محمد بن طارق الفوزان – حفظه الله – في مقدمة تحقيقه لكتاب «البلبل» رأيت فيه الكفاية والغنية، فعدلت عما أزمعت عليه إلى نقل كلامه حفظه الله، عرفانًا بسبقه، ونسبة للفضل لأهله. متممًا له بملحق يبين خلو كثير من نسخ «الذيل لابن رجب» من هذا الإقحام.

وكتب عبد الله بن علي السليمان

* **تنبيه**: وَهِمَ بعض المعاصرين[(٣)] فجعل ابن تيمية من تلاميذ الطوفي، قال ابن عبد الهادي: «وقرأ [ابن تيمية] أيامًا في العربية على ابن عبد القوي»[(٤)]، وابن عبد القوي إذا أطلق عند أصحابنا الحنابلة فالمراد به الناظم صاحب عقد الفرائد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القوي المرداوي (ت٦٩٩هـ) لا الطوفي[(٥)].

---

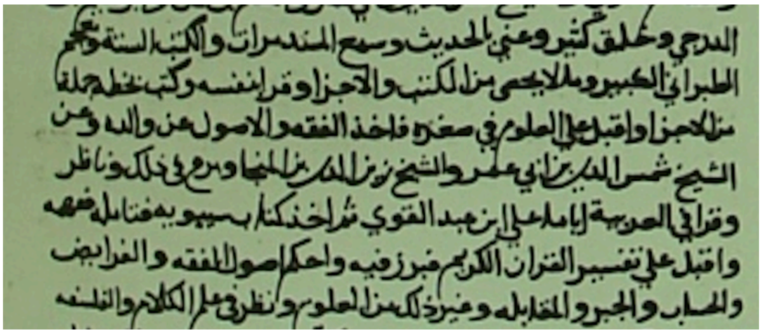
(١) **انظر** ترجمته في: الطالع السعيد (ص٦٠٢ ـ ٦١٢)، أعيان العصر (٥/ ٦٠ ـ ٧٠)، الوافي بالوفيات (٤/ ٣٢٩ ـ ٣٣٥)، الدرر الكامنة (٤/ ١٣٥، ١٣٦). والمترجم تتلمذ على بعض شيوخ الطوفي كأبي حيان والبزاعي.

(٢) **انظر**: الطالع السعيد (ص٦٠٣)، أعيان العصر (٥/ ٦٠)، الوافي بالوفيات (٤/ ٣٣٠)، الدرر الكامنة (٤/ ١٣٥).

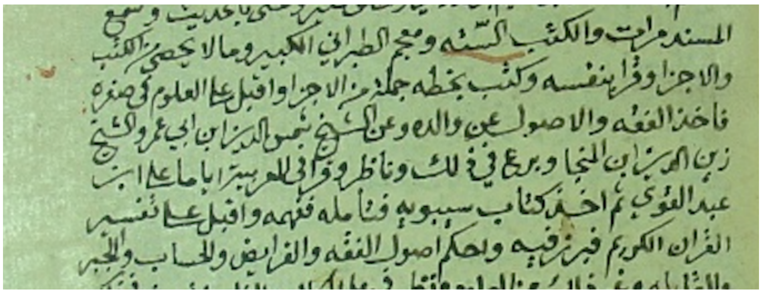
(٣) **انظر**: الطوفي وآراؤه النحوية (ص٧٢)، مقدمة تحقيق شرح تائية القدر (ص١٢١)، استدلال الطوفي بالقرآن للعمري (ص٤٧)، مقدمة تحقيق الانتصارات الإسلامية (١/ ٧١)، مقدمة تحقيق الصعقة الغضبية (ص٩١)، الفروق الأصولية عند الطوفي (ص٩٥).

(٤) **انظر**: العقود الدرية (ص٧). وكل من ذكر قراءة ابن تيمية على ابن عبد القوي فنصه كالمثبت [**انظر**: الجامع لسيرة شيخ الإسلام (ص٧٥٣)]، وكذلك في ذيل ابن رجب على ما في الجامع لسيرة شيخ الإسلام [(ص٤٦٤)] وهي الصواب، وأُقحم «سليمان» قبل «ابن عبد القوي» في طبعتي العثيمين [(٤/ ٤٩٤)] والفقي [(٢/ ٣٨٨)] وهو خطأ، وهذا يفسر سبب وهم بعض المعاصرين.

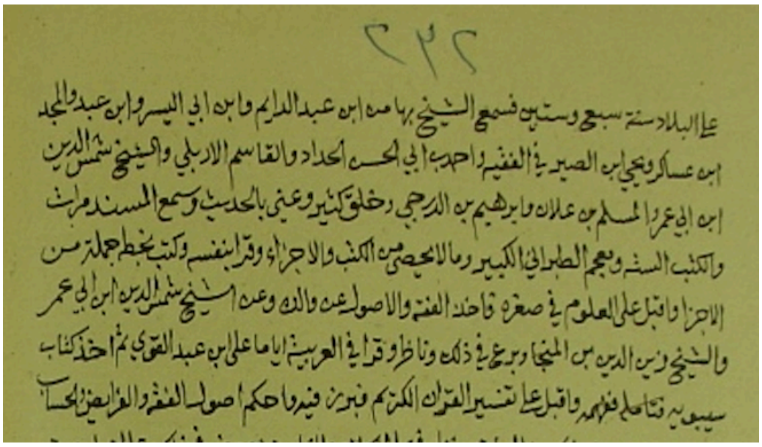
(٥) وفي ترجمة ابن عبد القوي الناظم قال ابن رجب: «وممن قرأ عليه العربية: تقي الدين ابن تيمية» [الذيل على طبقات الحنابلة (٤/ ٣٠٩)].


الدرجي وخلق كثير وعني بالحديث وسمع المسندات والكتب الستة ومعجم
الطبراني الكبير وما لا يحصى من الكتب والاجزا وقرا بنفسه وكتب بخطه جملة
من الاجزا واقبل على العلوم في صغره فاخذ الفقه والاصول عن والده وعن
الشيخ شمس الدين ابن ابي عمر والشيخ زين الدين ابن المنجا وبرع في ذلك وناظر
وقرا في العربية اياما على ابن عبد القوي ثم اخذ كتاب سيبويه فتامله ففهمه
واقبل على تفسير القران الكريم فبرز فيه واحكم اصول الفقه والفرايض
والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم ونظر في علم الكلام والفلسفه

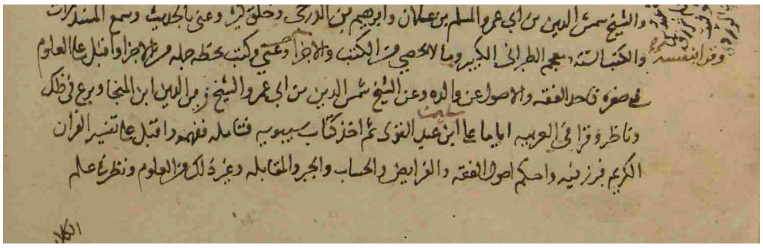
نسخة الإفتاء (١٢٥)، تاريخ النسخ ٨٩٩هـ


المسندات والكتب الستة ومعجم الطبراني الكبير وما لا يحصى من الكتب
والاجزا وقرا بنفسه وكتب بخطه جملة من الاجزا واقبل على العلوم في صغره
فاخذ الفقه والاصول عن والده وعن الشيخ شمس الدين ابن ابي عمر والشيخ
زين الدين ابن المنجا وبرع في ذلك وناظر وقرا في العربية اياما على ابن
عبد القوي ثم اخذ كتاب سيبويه فتامله ففهمه واقبل على تفسير
القران الكريم فبرز فيه واحكم اصول الفقه والفرايض والحساب والجبر

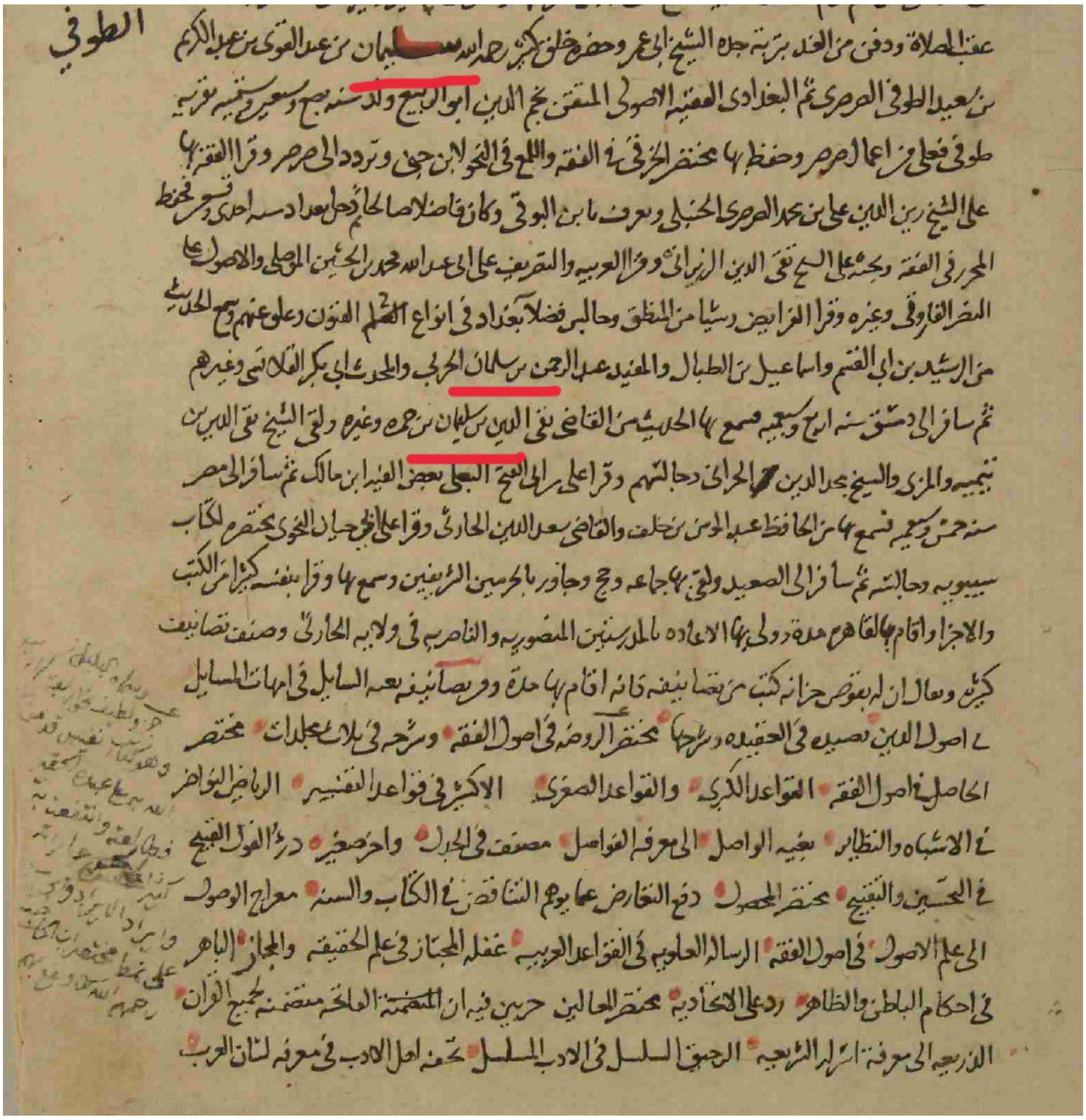
نسخة أخرى الإفتاء (٦٧١)


٢٢٢
على البلاد سنة سبع وستين فسمع الشيخ بها من ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر وابن عبد والمجد
ابن عساكر ويحيى ابن الصيرفي الفقيه واحمد ابي الحسن الحداد والقاسم الاربلي والشيخ شمس الدين
ابن ابي عمر والمسلم بن علان وابرهيم بن الدرجي وخلق كثير وعني بالحديث وسمع المسندات
والكتب الستة ومعجم الطبراني الكبير وما لا يحصى من الكتب والاجزاء وقرا بنفسه وكتب بخطه جملة من
الاجزا واقبل على العلوم في صغره فاخذ الفقه والاصول عن والده وعن الشيخ شمس الدين ابن ابي عمر
والشيخ زين الدين بن المنجا وبرع في ذلك وناظر وقرا في العربية اياما على ابن عبد القوي ثم اخذ كتاب
سيبويه فتامله ففهمه واقبل على تفسير القران الكريم فبرز فيه واحكم اصول الفقه والفرايض والحساب

نسخة أخرى الإفتاء (٣٠٨)


والشيخ شمس الدين بن ابي عمر والمسلم بن علان وابرهيم بن الدرجي وخلق كثير وعني بالحديث وسمع المسندات
وقرا بنفسه والكتب الستة ومعجم الطبراني الكبير وما لا يحصى من الكتب والاجزا وعني وكتب بخطه جملة من الاجزا واقبل على العلوم
في صغره فاخذ الفقه والاصول عن والده وعن الشيخ شمس الدين بن ابي عمر والشيخ زين الدين ابن المنجا وبرع في ذلك
وناظر وقرا في العربية اياما على ابن عبد القوي ثم اخذ كتاب سيبويه فتامله ففهمه واقبل على تفسير القران
الكريم فبرز فيه واحكم اصول الفقه والفرايض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم ونظر في علم

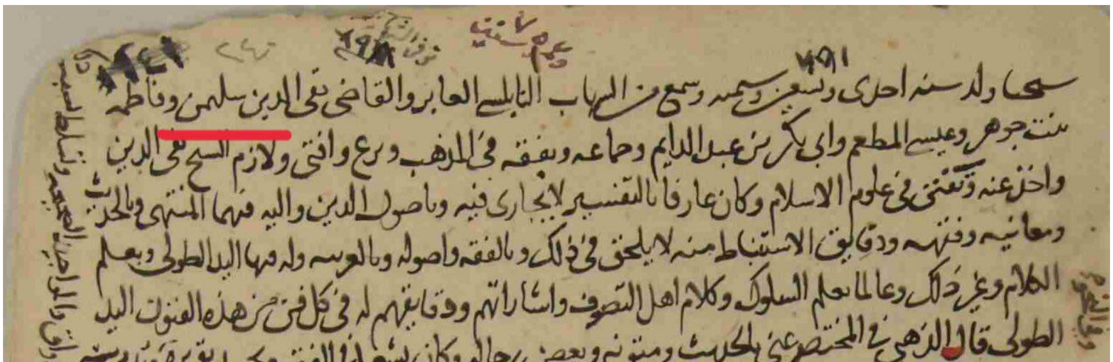
نسخة عنيزة، ويظهر فيها الإضافة بقلم مختلف عن قلم الناسخ الأصل



الطوفي

عقب الصلاة ودفن من الغد بتربة جده الشيخ أبي عمر وحضره خلق كثير رحمه الله. سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم
بن سعيد الطوفي الصرصري ثم البغدادي الفقيه الأصولي المتفنن نجم الدين أبو الربيع ولد سنة بضع وسبعين وستمائة بقرية
طوفى قرية من أعمال صرصر وحفظ بها مختصر الخرقي في الفقه واللمع في النحو لابن جني وتردد إلى صرصر وقرأ الفقه بها
على الشيخ زين الدين علي بن محمد الصرصري الحنبلي ويعرف بابن البوقي وكان فاضلا صالحا ثم دخل بغداد سنة إحدى وتسعين وحفظ
المحرر في الفقه وبحثه على الشيخ تقي الدين الزريراني وقرأ العربية والتصريف على أبي عبد الله محمد بن الحسين الموصلي والأصول على
النصر الفاروثي وغيره وقرأ الفرائض وشيئا من المنطق وجالس فضلاء بغداد في أنواع العلوم الفنون وعلق عنهم وسمع الحديث
من الرشيد بن أبي القسم وإسماعيل بن الطبال والمفيد عبد الرحمن بن سليمان الحربي والمحدث أبي بكر القلانسي وغيرهم
ثم سافر إلى دمشق سنة أربع وسبعمائة فسمع بها الحديث من القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة وغيره ولقي الشيخ تقي الدين بن
تيمية والمزي والشيخ مجد الدين الحراني وجالسهم وقرأ على أبي الفتح البعلي بعض ألفية ابن مالك ثم سافر إلى مصر
سنة خمس وسبعمائة فسمع بها من الحافظ عبد المؤمن بن خلف والقاضي سعد الدين الحارثي وقرأ على أبي حيان النحوي مختصره لكتاب
سيبويه وجالسه ثم سافر إلى الصعيد ولقي بها جماعة وحج وجاور بالحرمين الشريفين وسمع بهما وقرأ بنفسه كثيرا من الكتب
والأجزاء وأقام بالقاهرة مدة وولي بها الإعادة بالمدرستين المنصورية والناصرية في ولاية الحارثي وصنف تصانيف
كثيرة ويقال إن له بقوص خزانة كتب من تصانيفه فإنه أقام بها مدة ومن تصانيفه بغية السائل في أمهات المسائل
في أصول الدين • نصيحة في العقيدة وشرحها • مختصر الروضة في أصول الفقه • وشرحه في ثلاث مجلدات • مختصر
الحاصل في أصول الفقه • القواعد الكبرى • والقواعد الصغرى • الإكسير في قواعد التفسير • الرياض النواضر
في الأشباه والنظائر • بغية الواصل إلى معرفة الفواصل • مصنف في الجدل • وآخر صغير • درء القول القبيح
في التحسين والتقبيح • مختصر المحصول • دفع التعارض عما يوهم التناقض في الكتاب والسنة • معراج الوصول
إلى علم الأصول في أصول الفقه • الرسالة العلوية في القواعد العربية • غفلة المجتاز في علم الحقيقة والمجاز • الباهر
في أحكام الباطن والظاهر • رد على الاتحادية • مختصر المعالم • جزء فيه أن [illegible] متضمنة لجميع القرآن •
الذريعة إلى معرفة أسرار الشريعة • الرحيق السلسل في الأدب المسلسل • تحفة أهل الأدب في معرفة لسان العرب •

ترجمة الطوفي، ويظهر فيها طريقة رسم الناسخ لـ«سليمان» بإثبات الألف، نسخة عنيزة



٧٩١

[illegible] ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة وسمع من الشهاب النابلسي العابر والقاضي تقي الدين سليمن وفاطمة
بنت جوهر وعيسى المطعم وأبي بكر بن عبد الدائم وجماعة وتفقه في المذهب وبرع وأفتى ولازم الشيخ تقي الدين
وأخذ عنه وتفنن في علوم الإسلام وكان عارفا بالتفسير لا يجارى فيه وبأصول الدين وإليه فيهما المنتهى وبالحديث
ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك وبالفقه وأصوله وبالعربية وله فيها اليد الطولى وبعلم
الكلام وغير ذلك وعالما بعلم السلوك وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم له في كل فن من هذه الفنون اليد
الطولى قال الذهبي في المختصر في الحديث ومتونه وبعض رجاله وكان يشتغل في الفقه ويجيد تقريره وتدريسه

مثال لرسم الناسخ لـ«سليمن» بإسقاط الألف، نسخة عنيزة